

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوسٍ  
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

---

(1)

يا ملاذاً تلتجى الرُّوحُ بهِ  
وأيادي البطشِ طالَتْ كلَّ مَنْ  
تُطِعُ الأَيْتَامَ فِي جَوْفِ نُجَى  
والهُدَى قَدْ ضَيَّعُوا أَحْكَامَهُ  
مَلَّوْا الأُمَّةَ فَقَرًّا وَأَسَى  
فإِذَا مَا صَاحَ بِالْقَهْرِ فَتَى  
ووعيدُ الدهرِ صُورٌ يَصَعَقُ  
كَانَ لَا يَرْضَخُ أَوْ يَتَّسِقُ  
فِيهِ مَالُ اللَّهِ جَهْرًا يُسْرَقُ  
وَكِتَابُ اللَّهِ حَقْدًا مَزْفُوقًا  
والمَلَذَّاتُ عَلَيْهَا أَغْدَقُوا  
فَلَهُ كَمْ تُهْمَةٍ قَدْ لَفَّقُوا

عَصْرُ الظَّالِمِ	عَهْدُ اللِّئَامِ	فِيهِ تُحَاكُّ	أَقْسَى المَكَائِدِ
ضِدَّ الإِمَامِ	ابْنِ القِيَامِ	وَابْنِ الصَّلَاةِ	وَابْنِ المَسَاجِدِ
مَأْمُونُهُمْ قَدْ	عَاتَ وَأَفْسَدَ	فِي النَّاسِ ظُلْمًا	وَاللَّهُ شَاهِدٌ
حَقْدًا تَوَعَّدَ	لِابْنِ مُحَمَّدٍ	قَدْ دَسَّ سُمًّا	مِنْهُ يُكَابِدُ

مَا بَايَعُوهُ إِلَّا لِيُخَدَّلْنَ  
فَابْنُ الرَّشِيدِ سِرُّ أَبِيهِ  
أَلْقَوْا بِمُوسَى سِجْنًا فَسِجْنًا  
وَاليَوْمَ جَارُوا عَلَى ابْنِ مُوسَى  
مَا قَرَّبُوهُ إِلَّا لِيُقْتَلَ  
فَالْغَدْرُ فِيهِمْ طَبَعٌ مُؤَصَّلٌ  
قَدْ أَطْلَقُوهُ نَعَشًا مُكَبَّلٌ  
هَذَا الرِّضَا مَسْمُومًا سِيرَحَلٌ

أَيْهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوسٍ  
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

---

(2)

يا ليالي الوصلِ في طُوسِ علي  
فَدَعَيْني بِنِ مَوْسَى أَخْتلي  
وبها يحلو حديثُ المُقلِ  
كِرِمَاحِ الحَرِبِ لَمَّا تَصْطلي  
كان لي وحدي ولكن هَيْتَ لي  
فهنيئاً للذي زارَ علي

أَسْكُبُ الدَّمْعَ بِعُشْقٍ دِعْلي  
فوقَ قَبْرِ ضَمِّ سِبْطِ المُصْطفي  
في الليالي السُّمْرِ يحلو سَمَرُ  
وبِصَدْرِي زَفَرَاتُ لِلهوى  
غَمَرَ الدُّنْيَا بِعَطْفِ لَيْتَهُ  
إِنَّهُ الرَّحْمَةُ مِنْ رَبِّ السَمَا

يا عِطَرَ مَوْسَى  
أَخْفَى الشُّمُوسَا  
يَهْدِي النُّفُوسَا  
تُحْنِي الرُّؤُوسَا  
يا رُوحَ طَه  
نورٌ تجلَّى  
قد فُضَّتْ نوراً  
لَكَ حِيَاءً

أَنْتَ العَطُوفُ  
أَنْتَ الضِّيَاءُ  
مِنْ أَيِّ وادٍ  
تَأْتِي بِشوقٍ  
أَنْتَ الرُّؤُوفُ  
أَنْتَ السَّنَاءُ  
يا خَيْرَ هَادٍ  
تَبْكِي بِعُشْقٍ

أَمْضِي لَهَا كِي أَلْقِي التَّحِيَّةَ  
مَنْ كَانَ يَرْجُو كَفًّا سَخِيَّةَ  
هَذَا غَرِيبٌ أَنْتَ الهَوِيَّةَ  
يَرْجُو عَطَايَاكَ الرِّضْوِيَّةَ

أَشْتَاقُ لِلقُبَّةِ البَهِيَّةِ  
قَدْ جَاءَ سَعِيًّا مِنْ كُلِّ فَجِّ  
هَذَا سَقِيمٌ أَنْتَ الطَّيِّبُ  
هَذَا بِغَمِّ، هَذَا فَقِيرٌ

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوسٍ  
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

---

(3)

يا أبا الصَّلْتِ أراني راحلاً  
ولهيبُ السُّمِّ أبرى مُهجتي  
فاندبُوا حُزناً غريباً قد قضى  
جعلَ الأملاكَ تكيهَ دَمًا  
والمحاريبُ غَدَتْ مِنْ بَعْدِهِ  
وَبَكَى الْقُرْآنُ يَنْعَى أَهْلَهُ  
في غَدَاةِ الْغَدِ قد طالَ الأسى  
والأسى طَوْدٌ على قلبي رِسا  
في خُرَاسَانَ صَباحاً ومسا  
والهُدى ثوبَ المُلَمَّاتِ اكتسى  
بِمَنَا تُبْكَى ورَسْمًا دَرَسَا  
في لِيالٍ كم بهم قد أنسا

يا طُوسُ فابكي	فالدَّمْعُ يحكي	عن يومِ حزنٍ	فيكِ مُخْلِداً
واغربتِ نَهارُ	لَمَّا أتاهُ	فيها الجِوادُ	والقلبُ يُوقِدُ
في أرضِ غُربةٍ	أينَ الأحبَّةِ	ضَمَّ إِلَيْهِ	شوقاً مُحَمَّدَ
هذا رَحيلي	يَا بَنَ الْقَتِيلِ	أبكى السَّمَاءَ	والكونُ أرعدُ

يا دهرُ فانصُبْ للحقِّ مِيزانَ  
ماتَ الرِّضَا والمأمونُ قد ماتَ  
أينَ الذي قد شادَ فُصوراً  
هذا الرِّضَا معشوقُ الملايينِ  
وانظُرْ إلى مَنْ أَمَسَتْ خُرَاسانَ  
أينَ التَّقِيُّ وأينَ مَنْ خانَ  
أم ظنَّ أَنَّ الخلودَ جُدرانَ  
هذا ابنُ وحيِّ رَبِّاهُ قُرْآنَ

أَيُّهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوسٍ  
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

---

(4)

لِلرِّضَا وَهُوَ بِتِلْكَ الْغُرُبَاتِ  
دَهْرٌ أَثْقَلَتْ عَلَى الْآلِ الْهُدَاةِ  
بَيْنَمَا جَرَّعْتَنَا مُرَّ الشَّتَاتِ  
ظَامئاً يُذْبَحُ فِي جَنْبِ الْفِرَاتِ  
مَنْ صِغَارٍ بِالْجِيَادِ الْعَادِيَاتِ  
بِالْفِيَا فِي ضَائِعَاتٍ خَائِفَاتِ

أَقْبَلَ الْمَوْتَ لِمَنْ عَافَ الْحَيَاةَ  
يَذْرِفُ الدَّمْعَ يُنَاجِي الدَّهْرَ يَا  
حَكَمْتَ فِينَا بُيُوتَ الطُّلُقَاءِ  
أَوْلَمْ تَكْفِكَ مَأْسَاءَ الْخُسَيْنِ  
أَهْ وَاحْزَنِي عَلَى مَنْ سَحِقُوا  
أَهْ وَاحْزَنِي وَرَبَّاتِ الْجِبَالِ

أَهْمِي دَمُوعاً	أَبْكِي ضُلُوعاً	قَدْ هَشَّمُوهَا	بِالْأَعُوجِيَّةِ
أَبْكِي الْيَتَامَى	أَبْكِي الْخِيَامَا	نَارٌ أَحَاطَتْ	بِالْهَاشِمِيَّةِ
أَبْكِي لظَامٍ	وَالنَّحْرُ دَامٍ	أَبْكِي لِسَكْنَى	أَبْكِي رُقِيَّةِ
أَبْكِي السَّبَايَا	فَوْقَ الْمَطَايَا	يَا رَبُّ فَالْعَنُ	آلَ أُمَيَّةِ

يَا وَيْلَهُمْ هُمْ مَنْ كَاتَبُوهُ  
حَاطَتْ بِهِ حَتَّى يَقْتُلُوهُ  
وَمِنْ قَفَاهُ قَدْ ذَبَحُوهُ  
وَالصِّدْرَ بِالْخَيْلِ سَحَقُوهُ

وَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا أَجْرَمُوهُ  
قَدْ جِيَّشُوا لِلطَّفِ جِيُوشاً  
قَدْ كَانَ ظَامٍ فَمَا سَقَوهُ  
لَمْ يَكْتَفُوا حَتَّى سَأَبُوهُ

أَيْهَا الْمَسْمُومُ فِي أَرْضِ طُوسٍ  
نُورَ عَيْنِي الرِّضَا يَا غَرِيبًا قَضَى

---

(5)

وَابِكِ مَنْ غَابَ وَقَدْ طَالَ النَّوَى  
أَيْنَ مَنْ أَشْعَلَ جَمْرَاتِ الْجَوَى  
أَيُّ وَاذٍ لَكَ مَوْلَايَ احْتَوَى  
مِنْ لظَاهَا شَبَّ قَابِي وَاكْتَوَى  
أَنْتَ مَوْلَايَ طَبِيبِي وَالِدَوَا  
جُدتَ فِي نَظْرَةِ عَطْفٍ لَارْتَوَى

قَفَّ عَلَى رَضْوَى وَقَفَّ فِي ذِي طَوَى  
وَأَسْأَلُ الرِّيحَ أَيَا رِيحِ الصِّبَا  
أَيُّ أَرْضٍ أَنْتَ فِيهَا سَيِّدِي  
أَهْ يَا مَهْدِي هَذَا غَيْبَةً  
أَنْتَ مَوْلَايَ مَلَاذُ الْخَائِفِينَ  
ظَامِي قَابِي لِلقِيَاكَ وَلَوْ

مَوْلَايَ تَسْعَرُ	فِي الرُّوحِ أَمْسَتْ	جَنَوَاتُ نَارٍ	فِي كُلِّ ثَارٍ
ثَارٌ لِحِيدِر	قَدْ أَسْقَطُوهَا	ثَارُ البَتُولِ	ثَارُ الرِّسُولِ
ثَارُ الْمُهَجَّرِ	ثَارُ الغَرِيبِ	ثَارُ الرِّضِيعِ	ثَارُ الصَّرِيعِ
بِالحَقِّ تَزَارُ	فِي آلِ هِنْدٍ	بِالنَّصْرِ أَقْبَلُ	مَوْلَايَ عَجَّلُ

أَحْشَاؤُنَا قَدْ شَبَّتْ جَزُوعَةَ  
دُكُّوا لَهُ أَرْكَاناً رَفِيعَةَ  
تَنْعَى الأُصُولُ فِيهِ فُرُوعَهُ  
تُشْفِي قُلُوباً كَانَتْ وَجِيعَةَ

عَجَّلْ لَنَا يَا حَامِي الشَّرِيعَةَ  
دِينُ الهُدَى يَا أَهْلَ الهُدَى قَدْ  
تَنْعَى الفُرُوعُ فِيهِ أُصُولاً  
عَجَّلْ بِسَيْفِ العَدْلِ الإِلَهِيِّ

القصيدة من كتابة الشاعر: علي فضل